فقتل الكافرين في اعين المومنين حتى قال ابن مسعود لمن الي جنبه اتراهم سبعين
فقال اراهم مائة وكانوا الفا تثبيتا او تصديقا لرويا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليجترؤا عليهم وقلل المومنين في اعين الكافرين قبل التحام القتال حتى قال
ابو جهل ان محمدا واصحابه اكلة جزور وليجترؤا عليهم ولئلا يرجعوا عن قتالهم
ولئلا يستعدوا لهم ثم كثرهم في اعينهم حتى يرونهم مثليهم لتفجاهم الكثرة
فتبهتهم وتكسر قلوبهم وهذا من عظائم ايات تلك الواقعة فان البصر وان
كان قد يرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد وانما
يتصور ذلك بصد الله تعالى الابصار عن ابصار بعض دون بعض مع التساوي
في الشرط كذا في انوار التنزيل فلما سمع حكيم بن حزام قول عمير مشى في الناس فاتى عتبة
فقال يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها المطاع فيها هل لك الى ان لا تزال تذكر
فيها بخير الى اخر الدهر قال وما ذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل امر حليفك
عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت انت علي بذلك انما هو حليفي فعلي عقله وما
اصيب من ماله فات ابن الحنظلية يعني ابا جهل والحنظلية ام ابي جهل وهي
اسماء بنت مخربة احدى بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة فاني لا اخشى
ان يشجر الناس غيره ثم قام عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش انكم والله
ما تصنعون بان تلقوا محمدا واصحابه شيئا والله لئن اصبتموه لا يزال
الرجل ينظر في وجه الرجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه او خاله او رجلا
من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان اصابوه فذاك الذي
اردتم وان كان غير ذلك الفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم راى عتبة في القوم على جمل له احمر الى اخر الحديث
كما مر قال حكيم فانطلقت حتى جئت ابا جهل فوجدته قد نثل درعا له من
جرابها

جرابها فهو يهيئها فقلت له يا ابا الحكم ان عتبة ارسلني اليك بكذا وكذا
للذي قال فقال انتفخ والله سحره حين راى محمدا واصحابه اكلة جزور وفيهم
كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعتبة ما قال ولكنه
قد راى محمدا واصحابه اكلة جزور وفيهم ابنه قد تخوفكم عليه يعني ابا
حذيفة بن عتبة وكان قد اسلم وفي المنتقى قال عتبة في جواب حكيم
قد فعلت يعني قال انا اتحمل دم حليفي فاذهب الى ابن الحنظلية يعني
ابا جهل فقال له هل لك ان ترجع اليوم بمن معك عن ابن عمك فجئته فاذا
هو في جماعة من بين يديه ومن ورائه واذا ابن الحضرمي واقف على
راسه وهو يقول قد فسخت عقدي من بني عبد شمس وعقدي الى بني
مخزوم فقلت له يقول لك عتبة هل لك ان ترجع عن ابن عمك قال اما
وجد رسولا غيرك قال حكيم فخرجت ابادر الى عتبة وهو متكئ على
ايما ابن رحضة وقد اهدى الى المشركين عشر جزائر فطلع ابو جهل والشر
في وجهه فقال لعتبة انتفخ سحرك وهذا الكلام تقوله العرب للجبان
فقال له عتبة ستعلم غدا من انتفخ سحره انا ام انت وفي رواية قال له عتبة
اياي تعير يا مصفر استه انما قال هذا لان ابا جهل كان له برص في اليته
وكان يردعه بالزعفران فغضب ابو جهل وسل سيفه وضرب به متن
فرسه فقال ايما ابن رحضة بئس الفال قال ابن هشام ثم بعث ابو جهل
الى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد رايت
ثارك بعينك فقم وانشد خفرتك ومقتل اخيك فقام عامر بن الحضرمي
فاكتشف ثم صرخ واعمراه واعمراه فحميت الحرب وحقب امر الناس واستوثقوا
على ما هم عليه من الشر وافسد على الناس الراي الذي دعاهم اليه عتبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1